

تفسير البحر المحيط

485 @ بَعْدَ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاهِشَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ * اللَّهُ الْأَذَّمُ الْكَوَافِرَ بِالْحَقِّ وَالْمُبَرِّئُ أَنَّ وَمَا يُدْرِيكَ لَعْلَ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ إِمَانُهُمْ فَقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارِونَ فَيِ السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعْدِهِ * اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْأَرْضِ خَرَّةً نَزِدُ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّرْبِ زُبَّا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ نَصِيبٍ * أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَاعُوا لَهُمْ مِنَ الدُّرْبِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بِيَنْهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفَقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ إِمَانُهُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مِمَّا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَصْلُ الْكَبِيرُ * ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عَبَادَهُ الَّذِينَ إِمَانُهُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِلَّا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يَخْتَمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَلِمَ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْكِمُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ * وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبَادِهِ وَيَعْفُوْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ إِمَانُهُمْ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ * وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَا كُنْ يُنَزَّلُ بِقَدَرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بِصَرِيرٍ * وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَدَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ * وَمِنْ إِيمَانِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَ فِيهِ مَا مِنْ دَآبَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ وَدِيرُ * وَمَا

أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِهَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ
وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزَينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ
وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٌ * وَمَنْ إِيمَانُهُ الْجَوَارُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَلَامِ *
إِنْ يَشَاءُ يُسْكِنُ الرِّيحَ فَيَطْلُونَ رَوْاكِدَ عَذَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَا يَرَاتِ لَكُولٌ صَبَّارٌ شَكُورٌ * أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِهَا كَسَبُوا وَيَعْفُوا عَنْ
كَثِيرٍ * وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي إِيمَانِهِمْ مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ
* فَمَا أُوتِيَتُمْ مِنْ شَدَّدٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ
خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ إِيمَانُهُمْ وَعَذَى رَبَّهُمْ يَتَوَكَّلُونَ *
وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا
هُمْ يَغْفِرُونَ * وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَاتِهِ سَيِّئَاتٌ
مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَّا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَذَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الظَّالِمِينَ * وَلَمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ طُلُّمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ
سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَذَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي
الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقَّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَنْ صَبَرَ
وَغَافَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمَنْ عَزَّمَ الْأَمْرَ مُورٌ * وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَمَا لَهُ
مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ
يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍ مِنْ سَبِيلٍ * وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَذَابًا
خَامِسِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفْيٍ وَقَالَ الَّذِينَ إِيمَانُهُ
إِنَّ الْخَامِسِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُفْعِلٍ كَانَ لَهُمْ
مِنْ أَوْلَيَاءِ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ سَبِيلٍ * اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا
مَرَدٌ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَ مَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ
زَكِيرٍ * فَإِنَّمَا أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنَّمَا عَذَابَكُمْ
إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّمَا إِذَا أَذَقْنَا إِلَيْنَا إِنْسَانًا رَحْمَةً فَرَحِبَ
وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَاتٌ بِمَا قَدِمُتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ إِنْسَانًا كَفُورٌ *
لَتَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْتُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ
إِرْثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُكُورَ * أَوْ يُنْزِلُ جُهُمْ ذُكُورًا

وَإِذَا ثَا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِذَا هُوَ عَالِيمٌ قَدِيرٌ * وَمَا كَانَ
 لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مَن وَرَأَهُ حِجَابٌ أَوْ
 يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِذَا هُوَ عَالِيٌّ حَكِيمٌ *
 وَكَذَلِكَ أَوْ حَيْثَ إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا
 الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَا كِنْجَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَن نَشَاءُ
 مِنْ عَبَادِنَا وَإِذَا لَتَهْدِي صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ
 الْمُذَكَّرِ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَيْهِ تَصْرِيرُ
 الْأَمْرِ مُوْرٌ {) \$ < 7 ! .

ركد الشيء ، ثبت في مكانه ، وقد قال الشاعر : % (وقد ركدت وسط السماء نجومها .
 ركوداً يواري الربرب المتفرق .
 . %

{ عَسْكَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الْمَذَكَّرِ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَالِيُّ الْعَظِيمُ
 تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ
 بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ